الحيوانات الأسطورية، انقرضنا ونحن فوق الأرض، حياتنا.. أيامنا وكلامنا قصائد ركيكة لرثائنا، لن نحيا حتى وإن حيينا طوال العمر، نموت ونحن أحياء وستبقى كتائب شهداء الأقصى والقسام حتى وإن غابوا وغاب «البرغوثى» اليوم، فالمفاوض قد ينتهى دوره، لكن المُنتفض سيذكره الناس، و«مروان» يتمتع بالبعدين وأكثر، فى شخصه وسيرته، وأراه عزاء لكل أهل برج «الجوزاء» الذين يقال إنهم متعبُون ومعذبون لأنفسهم وللآخرين بسبب شخصياتهم المتعددة..، كما أننى مدين باعتذار لـ«مروان» الذى لم أعرفه عن قرب إلا عندما هممت بالكتابة عنه، فقد كنت أنتقد وجهه المرهق وحلقه الجاف دائماً وهو يلهث من فضائية إلى أخرى، لم أعرف إجابة لسؤالى: أين يجد الوقت للعمل؟ إلا عندما طالعت جانباً من سيرته الذاتية.. قامته القصيرة وخطواته المتسارعة، كانتا تشيران دوماً إلى قلق يلازمنى ويلازمه كلما تأملت شاربه وشعره المهملين. لم أصدق لحظة أنه توتر ناتج عن كونه المطلوب الرئيسى للإسرائيليين فى الانتفاضة الثانية، حتى جاءت ليلة القبض عليه، طالعت سيرة حياته، فوجدت أن التوتر يليق به لأنه.. يحمل عقلاً مفاوضاً وقلباً منتفضاً!